

إضاءات نقدية (فصلية محكمة)

السنة الرابعة - العدد السادس عشر - شتاء ١٣٩٣ش / كانون الأول ٢٠١٤م

صص ١٥٩ - ١٣٧

## اللون ومعانيه الرمزية في آثار محمد الماغوط

فاطمة كرمي\*

سيد حسين سيدى\*\*

### الملخص

يعتبر اللون من العناصر الهامة في حقل المحسوسات حيث يلعب دورا هاما في حياتنا ويُعدّ رمزا لمشاعرنا المختلفة من حزن وسرور. فاللون هو البعد الإضافي الذي يمنح الأديب معانٍ غير متناهية للتعبير عن كل شيء جميل في العالم. وبالوصول إلى معانٍ رمزية للون تظهر خوارج الأديب وأفكاره. يتناول هذا البحث دراسة اللون في آثار محمد الماغوط معتمدا على منهج التحليل، والوصف والإحصاء في تناول الألفاظ اللونية في آثاره بعد دراسة دلالات الألوان المختلفة للوصول إلى بعض نتائج منها دور أفكار الشاعر في استخدام الألوان وسبب تفضيل لون على الآخر عنده. يختصّ في هذا الإحصاء الحدّ الأقصى باللون الأحمر، فهذا يدلّ على ما قام به من تحريض الناس وتهيجهم على الثورة. وللون الأسود أقلّ ظهورا في ديوانه رغم ظننا بأنه ينبغي أن يكون في صدر الألوان نظرا إلى تشاؤم الشاعر وسوداويته.

الكلمات الدلالية: اللون، الرمز، محمد الماغوط.

fatemehkarimi85@yahoo.com

seyedi@um.ac.ir

تاريخ القبول: ١٣٩٣/١٢/١٩ش

\*. طالبة الدكتوراه بجامعة فردوسي، مشهد، إيران.

\*\* . أستاذ بجامعة فردوسي، مشهد، إيران.

التنقيح والمراجعة اللغوية: د. مهدي ناصري

تاريخ الوصول: ١٣٩٣/٧/١ش

## المقدمة

إنّ اللغة العربية مملوءة بتعبيرات ملونة ربما تتعلق برد فعلى فسيولوجى أو نفسى لدى الإنسان، لأن علاقته بالألوان علاقة ذاتية قديمة وإن الدراسة النظرية للألوان ليس المقصود بها حذف إحساسات وانفعالات الفنان أمام شاعرية هذه الألوان بل إن المقصود منها توجيه هذه الأحاسيس، وصلها وتزويدها بدراسات تحليلية دقيقة. فلألوان لسان يبيّن أحاسيس وانفعالات كل من يختاره. إذن لغرض ما يختار الشاعر أو الكاتب لونا دون الآخر فى آثاره ومؤلفاته. «لذا عنيت العربية عناية فائقة بالألوان، وذلك على ألسنة شعرائها وخطبائها... حتى بات موضوع الألوان، من الموضوعات التى تفرد لها أبواب خاصة فى مصنفات اللغويين المشهورين.» (سيد أحمد، ٢٠١٢م: ١٠٢) فمن منطلق ذلك اختار باحثا هذه المقالة هذا الموضوع وهو دراسة اللون ومعانيه فى آثار محمد الماغوط ليكشف المعانى الرمزية والثانوية للون عنده ويستمد منها فى تعريف أفضل للماغوط وتحليل شخصيته وأفكاره عبرها.

## أسئلة البحث

تحاول هذه الدراسة أن تجيب إلى بعض الأسئلة منها: هل استفاد محمد الماغوط من الألوان فى شعره ونثره؟ وهل قصده من استخدام الألوان توصيف اللون كما هو، أم له أغراض أخرى؟ وهل استخدمها فى معانيها الأصلية أم أعطاه معان رمزية وثانوية؟ وهل يمكن أن تؤثر الأفكار والآلام فى اختيار لون دون الآخر أم لا؟

## فرضيات البحث

من المفترض أن الألوان لها مكانة خاصة فى مؤلفات محمد الماغوط ويبدو بعيدا أن يستخدمها فى معانيها الأصلية لتصوير العناصر بل من المفترض أن يكون لها معان رمزية لبيان آمال الشاعر وآلامه. كما علما بتشائمه وسوداويته نفترض أن يكون اللون الأسود فى صدر قائمة الألوان المستخدمة فى آثاره وربما يستخدم الألوان الدالة على الفرح والرجاء قليلا شادا.

## خلفية البحث

استفدنا كثيرا في كتابة هذا البحث من كتاب "اللغة واللون" وهو كتاب قيّم للدكتور أحمد مختار عمر كما ساعدنا كثيرا كتاب "فلسفة الألوان" لإياد الصقر وكتاب "سايكولوجية الألوان" لماركس لوشر. فضلا عن تلك الكتب، هناك بعض المقالات أو الأطروحات عن اللون ودراسته في آثار بعض الشعراء المعاصرين أو القدامى كمقالة "دلالة اللون عند الجواهرى" لزمين عبد زيد ومقالة "دلالات الألوان في شعر يحيى السماوى" لرسول بلاوى و"الجمال اللوني فى الشعر العربى من خلال التنوع الدلالي" لليلا قاسمى حاجى آبادى ومهدى ممتحن و"إيقاع الألوان فى شعر عزالدين المناصرة" لحيدر محمد جمال سيد أحمد و"جماليات اللون فى مخيلة بشار بن برد" لعديان محمود عبيدات وأطروحة تحت عنوان "دلالات الألوان فى شعر نزار قباني" لأحمد عبدالله محمد حمدان ولكن ليس هناك أى بحث أو أطروحة أو كتاب يتناول دراسة معانى الألوان فى آثار محمد الماغوط؛ فيبدو أن يكون هذا البحث أول بحث قد تمّ فى هذا المجال.

## غاية البحث

يهدف البحث إلى تبين معانى الألوان وتعريف محمد الماغوط وأفكاره وآراؤه بتسليط الضوء على معانى الألوان المختلفة فى آثاره كما يهدف إلى بيان العلاقة بين اللون وشخصية الكاتب وأفكاره.

## من هو الماغوط؟

يُعتبر محمد الماغوط من أكبر الشعراء والمسرحيين العرب. ولد فى مدينة السلمية بمحافظة حماة عام ١٩٣٤م فى عائلة فقيرة. (خورشا، ١٣٨١ش: ١٢٥) تلقى تعليمه الابتدائى فى مسقط رأسه ثم اتجه إلى دمشق لإكمال دراسته فى فرع الهندسة الزراعية ولكن بعض العوامل ومنها الفقر أدّى إلى تركه المدرسة وانصرافه عن التعليم. (الماغوط، ٢٠٠٩م: ٩-١٣) وسجن فى شبابه مرتين بسبب انتمائه إلى الحزب القومى السورى (صويلح، ٢٠٠٢م: ٣٥) ولكن تجربة السجن هذه أدّت إلى تطوير موهبته الشعرية

لكى يخلق فيما بعد آثاراً قيّمة في مجال الشعر، والمسرح، والرواية منها: حزن في ضوء القمر، والفرح ليس مهنتي، وغرفة بملايين الجدران، والمهرج، والعصفور الأحذب، وخارج السرب، وكأسك يا وطن وشقائق النعمان؛ وكذلك سيناريو أفلام مثل الحدود، والتقرير؛ ومسلسلات تلفزيونية مثل حكايا الليل، ووادي المسك، وبين الغلط. من آثاره الأخرى رواية الأرجوحة التي تصور حياة الكاتب أكثر من بقية آثاره. علاوة على هذه الآثار له مجموعة النصوص باسم سأخون وطني. (آدم، ٢٠٠١م: ١٨٧)

تعتبر "سياف الزهور" من آثاره القيمة الأخرى التي كتبها بعد موت زوجته سنية صالح. كما للماغوط آثار قيمة أخرى مثل "شرق عدن، غرب الله" و"البدوى الأحمر". (المصدر نفسه: ١٨٧) ما يشاهد في جميع هذه الآثار هو طلب الحرية، وحب الوطن، والقضايا الإنسانية والاجتماعية والإغاثة من الظلم والجور السائد داخل كيان الأمة العربية المضطهدة. ينتقد الماغوط أوضاع المجتمعات العربية كما ينتقد ضياع وفقدان كرامة الإنسان في هذه المجتمعات. على سبيل المثال ينتقد من فقدان الحرية في مجتمعه بقوله:

عندما حلمت بالحرية، كانت الحراب تطوق عنقي كهالة الصباح. (الماغوط، ٢٠١٣م:

١٩٧)

وأدى هذا الأمر بأن يقال إن الماغوط متشائم وسوداوى. (صويلح، ٢٠٠٢م: ٢٥) ويرجع أساس تشاؤمه إلى ذكرياته المرة في السجن في بداية شبابه، كما أشار إليه نفسه بقوله: «حين سجت في المرة الأولى رأيت الواقع على إيقاع نعل حذاء الشرطي الذي كان يضرب على صدري ... أحسست بشيء ما بداخلي يتكسر، ليس الضلوع، لكنه شيء عميق. وفي الزنانة زارني الخوف وعرفني، وأقام معي صداقة لازالت قائمة بداخلي حتى اللحظة...». (المصدر نفسه: ١٦)

ويستعمل الماغوط في توجهه الناقد أساليب كالسخرية، والرمز والكناية؛ على سبيل المثال يسمى مسرحيته التي كتبها مستلهما مجالته في غرفة واطئة "العصفور الأحذب" ويرمز بالعصفور إلى نفسه وإلى كل من هو محروم من الحرية. ولكن ليست غايته من السخرية الانتقاص من شأن الآخرين كما ليس له نية سوء من النقد إلا

إصلاح النقائص وعلاج المفاسد الاجتماعية. يفضل الماغوط الرمز على التصريح في كتاباته علما إن تأليفاته مليئة بالرموز ومنها اللون الذى يحاول أن تدرسه هذه المقالة وتكشف عن معانيه الرمزية.

### مفهوم الرمز

تطلق كلمة "الرمز" على كلمة symbol الإنجليزية ومعناه هو «الإشارة بالشفيتين أو العينين أو الحاجبين أو اليد أو الفم أو اللسان.» (الفيروز آبادى، ج ٢: ١٧٧) كذلك قيل عنه: «الرمز تصويت خفى باللسان كالهمس ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة صوت إنما هو إشارة بالشفيتين.» (ابن منظور، ١٩٨٨م، ٣١٢/٥) ويرى البعض الآخر أن أصل الرمز هو «الصوت الخفى الذى لا يكاد يفهم.» (ابن جعفر، ١٤٠٣ق: ٦١) وفى الاصطلاح يمكن أن يقال إن الرمز لون من ألوان التعبير وهو عبارة عن كلمة أو عبارة أو صورة أو شخصية أو اسم مكان يحتوى فى داخله على أكثر من دلالة. إذن للرمز بعدان؛ البعد الأول يرتبط بمعناه الظاهرى وهو ما تتلقاه الحواس منه مباشرة والثانى يرتبط بالمعنى الباطنى أو البعد المراد وهناك علاقة وطيدة بين ظاهر الرمز وباطنه. يطلق الرمز عند الفرنسيين «على شكل أو علامة أو أى شىء مادى له معنى اصطلاحى.» (الجندى، لاتا: ٧٠) أما أهم الأسباب التى تؤدى إلى التعبير الرمزى هو الخوف المسيطر على المجتمع والضغط الذى يجثم على النفوس فتتحايل للتعبير لتسلم من الأذى وتنجو من الضرر.

### الرمزية

أما الرمزية كمدرسة أدبية تختلف عن الرمز وهى حركة أدبية تميزت فى فرنسا فى أواخر القرن التاسع عشر ورائدها "شارل بودلير". وكانت لهذه المدرسة نزعة صوفية فى بدايتها. إن الرمزيين كانوا يرون فى الإبهام جمالا لا يتحقق فى الوضوح والظهور فتمايلوا إلى التعبير الرمزى المبهم وعبروا بكل الأشياء من الألوان، والروائح، والأصوات عن الفكر. وفى هذا الاتجاه عمدوا إلى إسقاط كل ما يعين على الشرح والتفسير كما عمدوا

إلى إهمال التشبيهات وحروف التشبيه، واستعملوا الكلمات الغربية لزيادة الإبهام وخالفوا القواعد النحوية إذ يرونها مانعة من الغاية التي يرمونها.

### رمزية اللون

تختلف جمالية اللون عند المتلقى بسبب اختلاف الآراء والأساليب. «فالألوان ليست خطوطاً أو مساحات شكلية خالية من دلالات جمالية، وتعبيرية ورمزية، وفي بعض الأحيان تزئينية؛ بل هي صور تعبر عن موضوعات الحياة، وانفعالات الفنان بها، والتدقيق في الآثار الأدبية يرشدنا إلى استخدام اللون في هذه الآثار ليس صدفة، وليس لتنميق الكلام فحسب بل له ارتباط وثيق بجميع المستويات البنيوية، والبلاغية والتعبيرية للنص الأدبي.» (قاسمى حاجى آبادى وممتحن، ١٣٩٠ش: ٨٤)

اذن للون معانٍ مختلفة عند أشخاص مختلفة ولفهم هذه المعاني يجب أن نلفت النظر إلى بعض الملاحظات؛ منها التنبيه على تقسيم اللون إلى مجموعتين: الحارة والجاذبة التي تؤثر على جذب واستمالة الآخرين وهي (الأحمر، والبرتقالي، والأصفر وإلى حد الأبيض) والألوان الباردة والتي ترتبط بالمسارات السلبية والباهتة وغير المتلائمة فهي الأزرق، والنيلى، والبنفسجى وإلى حد الأسود) والأخضر لون متحرك بين المجموعتين. (أنظر: سرلو، ١٣٨٨ش: ٤٣٢) إضافة إلى هذين القسمين، هناك تقسيم آخر للألوان وهو تقسيمها إلى الأولوية أو الأصلية التي تشمل الأحمر، والأزرق والأصفر؛ والثانوية أو الفرعية التي تشمل الأخضر، والبنفسجى، والارنجوانى. (أنظر: كنجى، ١٣٨٥ش: ٣٦-٩٠) بينما يسمون الرمادى، والأسود والأبيض بالألوان غير المعروفة. (المصدر نفسه: ٩٨) تأتي أهمية هذا الأمر من أن لقاء اللون يؤثر في لقاء معناه الرمزي؛ إذن نجد للألوان استعمالات دقيقة تجعلها في حقل مشاريع لها علائم شتى. وفيما يلي نشير أولاً إلى معانٍ كلية للألوان ثم إلى معانيها النفسية.

### الأحمر

يُعدُّ الأحمر لونَ الدم الخافق ولون النار بمعنى العواطف المتأججة والنافذة. (سرلو،

١٣٨٨ش: ٤٣٤) الأحمر، نشيط يكثُر الطاقة ومهيج جسديا ويكون أثر تهيج هذا اللون أكثر من الألوان الأخرى. ربما أن الأحمر رمز للحماسة، والحب والشهوة، وحتى الغضب والقتل. يقوى هذا اللون النفس بصورة جيدة ويساعدها على وعيها. (دى، ١٣٨٥ش: ٦) وهو أيضا صورة للمشاعر القوية مثل الحب بشغف والغضب بانفعال. (تشونغ، ٢٠١٠م: ٨٩)

### الأزرق

إنّ الأزرق هو لون السماء والبحر كما يرسم لنا هدوءهما. يرى البعض أن هذا اللون يرمز إلى التفكير (سرلو، ١٣٨٨ش: ٤٣٣) ويرى الآخرون أنه رمزٌ للعواطف الدينية، والتضحية والعصمة. (المصدر نفسه: ٤٣٦) وهناك من يراه رمزا للذكاء والعافية. إنه منعش شفاف يوحي بالهدوء، والسلام، والطمأنينة والتفكير المنطقي في العالم المفعم بالضغوط النفسية. (دى، ١٣٨٥ش: ٧) علاوة على هذه المعاني الإيجابية، للأزرق صفة سلبية أيضا إذ إنه «يستعمل لبيان الحزن والكآبة ويقال له "the blues"». (المصدر نفسه: ٧)

### الأصفر

إنّ الأصفر لون الشمس والذهب ويدل على الطموح، الحُدى، والتفكير. (أنظر: سرلو، ١٣٨٨ش: ٤٣٣-٤٣٦) يحرك الأصفر الفكر ويؤثر على ضمير الإنسان وإبداعه كما يؤثر على تفكيره الإيجابي. من خصائصه الأخرى هي الخفة، والوضوح، والتفوق والانبساط. (دى، ١٣٨٥ش: ٨) يجب أن نتذكر أن للأصفر أيضا -علاوة على المعاني الإيجابية المذكورة- بعض معانٍ سلبية كاليأس، والكآبة، والمرض وخيبة الأمل و«قد يترافق أيضا مع الجبن أو الإرهاق». (تشونغ، ٢٠١٠م: ٨٩)

### الأخضر

إنّ الأخضر هو لون الطبيعة والظواهر الأرضية، يرمز إلى الإنبات، والتعاطف والتوافق. (سرلو، ١٣٨٨ش: ٤٣٥-٤٣٦) وقد اهتم علماء النفس بهذا اللون اهتماما

بالغا حتى عرفوه أكمل الألوان فقالوا: «إن الذين يؤثرون هذا اللون هم أشخاص إيجابى الطبع.» (پورعلى خان، ١٣٨٠ش: ٩٦) كما قالوا: «الأخضر المزرق مبین للقرار والاستقرار والأهم من ذلك كله، المقاومة على التغيرات. (لوشر، ١٣٦٩ش: ٨٣) ويرجح البعض، المعنى السلبي للأخضر على معناه الإيجابى بقولهم: «يرتبط بمعانى الدفاع والمحافظه على النفس، فهو إلى السلبية أقرب منه إلى الإيجابية.» (مختار عمر، ١٩٩٧م: ١٨٥) ولكن البعض كتبوا أن «للأخضر وظيفة مزدوجة لأنه يبين اللاتوازن أى العواطف الخطيرة كالغيرة والحسد.» (دى، ١٣٨٥ش: ٨)

### الأسود

إنّ الأسود هو لون الليل ويشمل معان كالظلمة، والسواد، والحزن، والعزاء والموت. الجدير بالذكر أن نتذكر أن هذه هى نظرتنا إلى الحياة التى تؤثر فى معان رمزية للألوان، لأنها تتعلق على الخلفيات الثقافية والعقائد القديمة للأمم. «فالأسود من الجهة الروحية بمعنى الواقية. أما فى الموضة هو رمز للجمال المقبول والمستحسن كما يدل على التأنق.» (دى، ١٣٨٥ش: ١٠) رغم هذا، للأسود معان سلبية تتداعى الموت والعزاء فى كثير من المجتمعات والثقافات. على أى حال إن أعمق معنى للأسود هو الالتباس والنمو فى الظلام. وفى بعض الأحيان يعتبر الأسود رمزاً للوقت حينما يعارض الأبيض وهو رمز للخلود والنشوة. (سرلو، ١٣٨٨ش: ٤٤٣)

### الأبيض

كما أشرنا سابقا إن الأبيض معاكس للأسود إذن يدل على النظافة، والعصمة، والتقوى، والعفة والطهارة. وقد عرف الأبيض بلون الآلهة وربما لهذا السبب يلف الموتى فى قماش أبيض لبيان إطلاق روحه النقية من هيئة جسده البشرى الفانى وانضمامه إلى روح الله. من المعانى الأخرى للأبيض هى الحرية والسلام. علاوة على هذه المعانى الإيجابية للأبيض، له معان سلبية كالعزاء، الموت والمرض. (أنظر: بيهقى، ١٣٧٦ش: ١٣؛ اسماعيل پور، ١٣٧٧ش: ٢٢؛ دى، ١٣٨٥ش: ١٠) كما يشير هذا اللون إلى معنى



الوحدة والانعزال. (تشونغ، ٢٠١٠م: ٨٩)

### الألوان الأخرى

بما أن ضيق المجال لا يسمح لنا أن نذكر خصائص جميع الألوان بشكل تام، ففيما يلي نشير بالإيجاز إلى بعض منها:

البرتقالي: له خصائص كخصائص الأصفر ولكن بشكل أضيّق ويدلّ على الفخر والطموح. «يرمز البرتقالي إلى الطاقة والفتاح منه يدل على الصحة والحيوية، والداكن منه يدلّ على الغرور والتعالي». (الصقر، ٢٠١٠م: ٣٤) و«رمز للثقة بالنفس والإيمان بالذات والانطلاق». (تشونغ، ٢٠١٠م: ٨٩)

البنّي: هو لون الأرض ويرتبط بالأمن والراحة.

اللون البنفسجي: وهو مركب من الأزرق (الذي رمز للتضحية) والأحمر (رمز للحماسة والتهيج) ويدلّ على التحسر والحنين. «كان يرمز له بالحزن في الأغاني القديمة». (الصقر، ٢٠١٠م: ٣٤)

الرمادي: وهو اللون الوحيد الباهت. سلبي في الغالب ويدل على الكآبة، والضعف والرخوة.

### اللون ومعرفة الذات

يبين كلُّ لون، المطالب، والحاجات والدوافع الذاتية للأشخاص، كما يُلاحظ ذلك في الجدول التالي.

الأصفر	الأبيض	الأزرق	الأحمر	
المتعة	السلام	الصدقة	القوة	الدافع
تبدو جيداً (من حيث الاجتماعية)	الشعور بالسعادة (من حيث الضمير)	الجيد (من حيث الضمير)	تبدو جيداً (من حيث التعليم)	الحاجات
يكون محبوباً	التحرك في وتيرتها	يكون مفهوماً	يكون على حق	
أن يكون جذاباً	أن تحترم	ليكون موضع تقدير	أن تحترم	

مواقفة مع الآخريين	المقبول عند الآخريين	المقبول عند الآخريين	مواقفة مع الآخريين	
إخفاء عدم الأمان الداخلي (إلى حد ما)	إخفاء عدم الأمان الداخلي	إظهار عدم الأمان الداخلي	إخفاء عدم الأمان الداخلي (بشدة)	المطالب
إرضاء النفس والآخريين	إرضاء النفس والآخريين	إرضاء الآخريين	إرضاء النفس	
الحرية	الاستقلال	الحكم الذاقى	الرئاسة	
مغامرة مبهجة	السعادة	الأمن	مغامرة مزعجة	

بناء على الجدول أعلاها، يبين اللون، الطبيعة الذاتية لكل شخص. (أنظر هارتمن،

١٣٨٦ش: ١٤)

### الألوان ومعانيها الرمزية عند محمد الماغوط

إن الألوان رموز تدل على المعاني المحددة والحالات النفسية والداخلية الخاصة. فاللون عند محمد الماغوط من التقنيات التي تميز أسلوبه وشخصيته الفنية. كأن اللون حاجة نفسية عنده علاوة على مهمته الدلالية والفكرية وقد استفاد الماغوط من هذه التقنية بكل اشتياق وزين آثاره بألوان مختلفة والتي يمكن أن تكشف أفكاره وزوايا شخصيته بدراسة كل لون في هذه الآثار.

مع قراءة قصائد الماغوط يتبين أن له شخصية معقدة وغير متناسقة بل مزدوجة؛ يجده القارئ مرة فى قمة الحزن والكآبة حتى كأنه يكره كل شىء فى الوجود ولن يظن القارئ بأنه يمكن أن يشم رائحة الفرح والسرور ولو للحظة واحدة فى حياته. ويساعده على هذا الزعم تسميته دواوينه الشعرية بـ"حزن فى ضوء القمر" و"الفرح ليس مهنتى" ولكن رغم هذا الظن، يمكن أن نجد فى آثاره صور الفرح والتفاؤل ولو يغلبها الحزن والتشاؤم.

إن الألوان المستخدمة فى آثار الماغوط تبين فوضويته، وشغفه، وتهيجه ورغبته إلى الحركة والحرية علاوة على ازدواجية الحزن والفرح فى شخصيته. قبل إحصاء الألوان فى آثار الماغوط، كنا نظن أن يكون الأسود أكثر تردداً وتكراراً فى مؤلفاته - نظراً إلى

تشاؤمه وسوداويته؛ كما كان هذا الظن بأنه لامكانة للألوان السارة والمفرحة في آثاره. ولكن بعد التدقيق والإحصاء، تبين أن اللون الأحمر هو أكثر تردداً في آثاره وفي مقدمة بقية الألوان باختصاص ٢١/٥ بالمئة. تكررت الألوان الأصلية المختلفة في مجموعة آثار الماغوط حوالي مئتين مرة. فيما يلي نعرض قائمة الألوان المستفاد في آثاره من الأكثر تردداً إلى الأقل:

الرقم	اللون	عدد التكرار	بالمئة
١	الأحمر	٤٣	٢١/٥
٢	الأزرق	٣٨	١٩
٣	الأصفر	٣٦	١٨
٤	الأبيض	٢٩	١٤/٥
٥	الأخضر	٢٨	١٤
٦	الأسود	٢٦	١٣
المجموع		٢٠٠	١٠٠

### الأحمر والتحريض على الثورة عند الماغوط

إن اللون الأحمر يدل على الشغف، والتهيج، والغضب، والحركة والعواطف المتأججة. وإن الماغوط - كما نعرفه - ذو طابع ثوري، ومشاغب وغازب أحياناً. كما ينشد في إحدى قصائده:

«كل ما أريده هو الوصول

بأقصى سرعة إلى السماء

لأضع السوط في قبضة الله

لعله يجرنا على الثورة.» (الماغوط، ٢٠٠٦م: ٢٩٦)

نماذج من اللون الأحمر في آثار الماغوط:

«...سأطل عليك كالقرفلة الحمراء البعيدة

كالسحابة التي لا وطن لها.» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٩)

وبالرجوع إلى هذه القصيدة يتبين أن الماغوط يخاطب وطنه بهذه الجملة؛ وللوطن

عنده معنى آخر كما له مكانة خاصة في آثاره. وكما نرى في هذه الجمل إنه يعبر عن حنين لا يوصف إلى وطنه. وقد استخدم اللون الأحمر ليساعده في وصف مدى شوقه إليه. يصف الماغوط قلبه المليء بالعواطف والحفقات ويستمد في هذا الوصف من اللون الأحمر أيضا. إذ يقول:

«بلا أمل.....»

وبقلبي الذي يخفق كوردة حمراء صغيرة

سأودع أشياء الحزينة في ليلة ما..» (المصدر نفسه: ٢٢)

وكما نشاهد أن اللون الأحمر رمز للهدوء والتفاؤل علاوة على الشوق والتهيج لأن وداع كل شيء يثير الحزن ويستحضر الذكريات الحزينة، ويدل على التفاؤل والعزم على استمرارية الحياة بالسرور والسعادة.

في مسرحية "المهراج" عندما يريد أن يظهر معاناة صقر قريش النفسية وحسراته إلى ضياع الأندلس - وهو فاتحها - يستخدم اللون الأحمر ويقول: «صقر: مستحيل. قد تطرد النجوم من السماء ولكن العرب لا يطردون من ديارهم. قد تفر الأظافر من أصابعها ولكن العربي لا يفر من وطنه... الأندلس... الأندلس... الحمراء كدمي... كيف ضاعت؟» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٧٠)

إذا أمعنا النظر إلى الجدول المذكور سابقا، سنجد من معاني اللون الأحمر، إخفاء عدم الأمن الداخلي؛ وهذا ما نراه بعينه عند الماغوط وهو دائما يقول: إن تجربة السجن المرة أحالته إلى شخص خائف وحذر حتى يخاف من ظله وما أجمل تصوير هذا الخوف في قصيدته التي سمّاها بهذا الاسم:

«أتوسل إليك أن تسرعى يا أمى

وأن تعرجى في طريقك على الحصادين ومضارب البدو

وتسألهم عن "حجاب" جلدى

عن "عشبة" ما

تقيني هذا الخوف.» (الماغوط، ٢٠٠٦م: ٢٩١)

يرسم الماغوط هذا الخوف وكأن شرطى يراقبه ويطارده دائما فلا يجراً على دخول

المرحاض بدون بطاقة هوية ودائماً يجب عليه أن يلتفت إلى ما حوله:  
«أدخل إلى المرحاض وأوراقى الثبوتية بيدي  
أخرج من المقهى وأنا أتلفت يمنة ويسرة.» (المصدر نفسه: ٢٩٣)  
اذن يمكن اختيار اللون الأحمر في تصاويره ووصفه، بسبب الخوف والشعور بعدم  
الأمّن كما أشار إلى فقدان الحرية بقوله:

«ففى حنجرتى اليوم بلبل أحمر يود الغناء» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٣٢)  
فكأنه يريد أن يقول إن اللسان الأحمر يسوق الرأس إلى المنشق لأنه ليس هناك أى  
حرية للتعبير عن القضايا كما أشار إلى هذا المضمون في مجموعة شعرية أخرى بقوله:  
«تاركا فمه الأحمر

يئز كالفراشة فوق الكروم» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٤٤)  
فالأحمر في قاموس الماغوط يدل على الثورة، والاحتجاج والدم. إذن يصف الكلام  
الذى يخرج من الفم بالأحمر لأن كلامه فى الغالب يثير السامع والقارئ على القيام  
بالدفاع عن حقوقه، وأرضه وعرضه. حتى برأيه إن تستشهد أثناء الاحتجاج والثوره  
لأجل الوطن والحرية، ستراققك الطيور الحمراء:  
«كنا نحترض

والشعر جنازة ترافقها الطيور الحمراء إلى المنفى» (المصدر نفسه: ٧٤)  
ربما قصده من هذا المصطلح بأنه ستكون فى زمرة المستشهدين والمقاتلين فى سبيل  
الوطن والحرية، وستلحقهم بثورتك واحتجاجك.

### الأزرق ومعانيه عند الماغوط

الأزرق هو اللون الآخر الذى يحتل مكانة ثانية بعد اللون الأحمر فى آثار الماغوط.  
جدير بالذكر يستخدم الماغوط هذا اللون مع العين دائماً وإن نلت النظر إلى معانى  
الأزرق -وهو الهدوء، والسكينة والفرح- يمكن أن نقول إن مرافقة الأزرق والعين، ربما  
بمعنى أنه يبحث عن الهدوء والفرح بعينيه فى كل مكان ينظر إليه، خاصة عندما نلتفت  
إلى المعنى السلبي لهذا اللون ألا وهو الحزن والكآبة. فعلى سبيل المثال نشير إلى بعض

نماذج منها:

النموذج الأول وهو من مجموعة "حزن في ضوء القمر":

«وسحابة من العيون الزرق الحزينة

تحقق بي

بالتاريخ الرابض على شفتة.» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٨)

والنموذج الآخر من مجموعة "غرفة بملايين الجدران":

«والعيون الزرق الحافية

تبكى مع عيون أخرى

في قاع الفراش

في قاع الوطن» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٩٣)

وكما نشاهد في هذين النموذجين، إنه استخدم الأزرق بالعين مع قرينه دالة على

الحزن وهي كلمة "الحزينة" في النموذج الأول وكلمة "تبكى" في النموذج الثاني؛ والبكاء

من أمارات الحزن.

لم تكن مسرحيات الماغوط فارغة من اللون بل يستخدمه في تلوينها أيضا كما

استخدم الأزرق مرات عديدة في مسرحية "العصفور الأحذب" ورافقه بالعيون أيضا:

«الطالب: ... حتى استيقظت أُمى وكانت جميلة وعيناها أشبه بطائرین أزرقین حطا

لنوهما تحت الحواجب.» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٤٧)

أو حينما يسأل القاضى عن لون عيون أولاد المتهم وهكذا يجاب:

«المتهم: زرقاوان.

الحاجب: بل سوداوان.

المتهم: ولكنهما زرقاوان، كل جيراننا يعرفون أنهما زرقاوان.» (المصدر نفسه:

١٣٥-١٣٦)

الأصفر ومعانيه في آثار الماغوط

من الألوان الأخرى التى له دور هام فى تلوين التصاوير عند الماغوط، هو الأصفر

الذى يدل على الفرح مرة كما يدل على الحزن والمرض مرة أخرى. مثلاً ينشد في قصيدة "حزن في ضوء القمر":

«ووجوهنا المختنقة بالسعال الجارح

تبدو حزينة كالوداع صفراء كالسل» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٦)

كما يرمز بالأصفر إلى القلق والأسف في مسرحية "المهراج" حينما يصف الضحكة بالصفراء ويقول:

«المهراج: (بعد ضحكة مرتبكة صفراء) إنكم لاتفهمون قصدي... ذهبت هي...

الأخرى» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٦٨)

تبدل معنى الأصفر هنا وهو رغم ذكره مع الضحك الذى يرمز إلى الفرح؛ ولكن له معنى سلبي ومظلم. ليس ضحك المهراج من الفرح والسرور بل يدل على أسفه، وحزنه، وخوفه وقلقه من عاقبة الأمور. لأنه حينما يقول لصقر قريش وأصحابه إن كثيراً من البلاد العربية قد ضاع وسقط، يواجه إنكارهم، فيخاف من أن يقول إن بلداً آخر أيضاً سقط وهو قلق من هذا القول إذ يضحك معهم ولكن ضحكة مرتبكة صفراء كأنها زهرة ذبلت في شفتيه واصفرت قبل أن يزهر. ولعل هذا الضحك من شدة الغضب لأن الإنسان «إذا ما ضحك ضحكة صفراء فرمما كانت الصفراء (العصارة المرارية) تلعب دوراً في هذا النوع من الغضب المكبوت.» (الصقر، ٢٠١٠م: ٩) وربما يدل هذا الضحك على الفرح القليل والشاحب في حياة الماغوط لأنها محفوفة بالأحزان والمخاوف حتى لم يتحقق الفرح فيها.

إذا راجعنا مرة أخرى الجدول السابق نجد أنّ إحدى المطالب للأشخاص الذين يختارون الأصفر هو الحرية. فحينما ندرس آثار الماغوط وأفكاره نستطيع القول بأنّ أى أثر من آثاره لا يخلو من الحرية ومطالبتها:

«آه يا أمى

لو الحرية ثلجا

لنمت طوال حياتي بلا مأوى» (الماغوط، ٢٠٠٦م: ٢٩٣-٢٩٤)

والحرية أكبر مطالبه وأهمها كما يقول: «هاجس الحرية يلاحقني، وهو قديم جداً،

ولن ننتصر على أعدائنا وأعداء حريتنا وتاريخنا ومستقبلنا بالسلاح الأبيض أو الأحمر، بل بالسلاح الأزرق، أى بالكلمة. وهكذا تجد أنه لا تخلو مقالة صحفية لى من دون ذكر الحرية» (صويلح، ٢٠٠٢م: ٤٧)

وحينا آخر نرى الماغوط يستخدم اللون الأصفر لوصف اليأس والهزيمة. مثلاً يكتب في مسرحية "العصفور الأحذب":

«الطالب: ... بل وأنتم غارقون حتى آذانكم في عالم يسوده البارود والحقد والاصفرار» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٤٠)

كما يرسم فقره وبؤس أسرته في مكان آخر ويستعين باللون الأصفر في هذا التصوير:

«كان بيتنا غاية في الاصفرار

يموت فيه المساء

ينام على أنين القطارات البعيدة

وفي وسطه

تنوح أشجار الرمان المظلمة العارية

تنكسر ولا تنتج أزهارا فى الربيع... (الماغوط، ١٩٧٣م: ٥٦)

موت الليل - وهو ربما بمعنى السكوت المنتج من حزن ساكنى البيت - ونوحه الطيور على الأشجار اليبسة التى لا تورق فى الربيع ولا تثمر، فى بيت شديد الاصفرار الذى يوحى بالفقر والمرض، كل هذا يشير إلى حزن الماغوط وكآبته. فالأصفر رغم أنه رمز للفرح ولكن يصبغ بلون الحزن فى آثار الماغوط. وهذا الحزن والبكاء الكثير يؤدي إلى أن يصف الماغوط دموعه صفراء:

«دموعى صفراء من طول ما حلمت بالسنايل الذهبية وبكيت» (الماغوط، ٢٠٠٦م:

٢٤١)

كما يصف السماء صفراء إذ يقول:

«رأيتهم جميعا تحت السماء الصفراء» (الماغوط، ١٩٧٣م: ١٤)

وفي مكان آخر يرى الخوف أصفر أيضا:

«اللون: أصفر من الرعب.» (الماغوط، ٢٠٠٦م: ٢٨٧)



## ما معنى الأبيض عند الماغوط؟

يقع الأبيض في المرتبة الرابعة في آثار الماغوط ويدل على المعاني المختلفة؛ تارة يدل على الطهارة، والنقاء والقداسة (الحرمة)، وتارة على الشرف والكرامة؛ مثلاً يستخدم هذا اللون لوصف الرؤية العربية في مسرحية "المهراج" لقداسة هذه الرؤية:

«صقر: لا. لم أنته أيها الأحفاد العاقون. لقد تركنا لكم الرؤية العربية أنقى من ماء

المزن. أنصع بياضا من لحى القديسين...» (الماغوط، ١٩٧٣م: ١٠٤)

وهذا ينشأ عن حبه واحترامه للوطن كما يقول في مكان آخر:

«سأقف جامدا كالتمثال عند تحية العلم» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٣٢١) كما يعرب عن

اشتياقه للوطن ويعلن بأنه يلبس علم بلاده كقميص:

«على هذه الأرصفة الحنونة كأمى

أضع يدي وأقسم بليالي الشتاء الطويلة:

سأنتزع علم بلادي عن ساريتيه

وأخيظ له أكماما وأزرارا

وأرتديه كالقميص» (المصدر نفسه: ٢٤٣)

ويبين في مجموعته الشعرية "الفرح ليس مهنتي" قيمة وكرامة الشيوخ ويستخدم اللون

الأبيض في بيان هذه الكرامة:

«وأنا في خريف العمر

والشيخوخة البيضاء بدأت تمس جبيني...» (الماغوط، ٢٠٠٦م: ٢٦٨)

ويستمتع الماغوط من الأبيض في تصويراته وتشبيهاته. مثلاً ينشد:

«أنا طائر من الريف

الكلمة عندي إوزة بيضاء

والأغنية بستان من الفستق الأخضر» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٥٨)

كأنه بهذا التشبيه وباستخدام الأبيض يريد أن يصور نقاءه وبساطته وكأنه يصرخ

بصوت عال أنني لم أعلق بأى مدرسة أو حزب وما أكتبه منبثق من طبيعتي الريفية

والنقية وهو كلام قلبي.

وفي مكان آخر يعبر الماغوط عن الشرف -وله قداسة ونقاء- بلون الأبيض ويقول:

«ولكننى قادر على قضم الشرف كالخبز

الخبز الأبيض...» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٥١)

ورغم اللون الأبيض، تشبيه الشرف بالخبز يبين قداسته وحرمته أيضا.

من جميع المعانى المذكورة للأبيض، ربما إن أفضل وأجدر معنى له في آثار الماغوط هو

الحرية والسلام. فحينما يريد أن يعبر عن هذين المعنيين يرافق الأبيض بالطير:

«والطيور الجميلة البيضاء

ترحل دونما عودة فى البرارى القاحلة» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٣١)

فالطير رمز للحرية ونوع منه، والحمامة رمز للسلام فيصفه الماغوط باللون الأبيض

لكى يشير إلى حريته وما له من معانى السلام.

### الأخضر والماغوط

من الألوان الأخرى المستخدمة في آثار الماغوط هو الأخضر. إنه يستخدم هذا

اللون في مجموعتيه الشعريتين "حزن فى ضوء القمر" و"غرفة بملايين الجدران" أكثر من

بقية آثاره وفى الغالب يستفيد منه فى وصف مظاهر الطبيعة كالشجر والحديقة و... كما

يستفيد منه فى وصف العيون:

«ابتسم أيها الرجل الميت

أيها الغراب الأخضر العينين» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٥٢)

علاوة على هذا نراه يستخدم الأخضر لبيان الفرح والحيوية:

«أشتهى أن أكون صفافة خضراء قرب الكنيسة...» (الماغوط، ١٩٧٣م: ١٦)

كما يختاره لبيان الأمل والترجى:

«الطالب: .... لمحت ورقة خضراء من النافذة .... كدت أطيّر لأعضها بأسناني. شىء

أخضر، ألاهمك؟ شىء صغير أخضر فى هذه البرارى المنسية. هل تعرف ماذا يعنى؟

صانع الأحذية: لا ورب الكعبة

الطالب: إنه فال المطر. ونحن جافون كالخشب..» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٤٠)

فلاحظ أن أفضل لون يستطيع أن يبين هذا الرجاء هو الأخضر خاصة حينما يرافقه بالورق وسط البرارى التى لا يظن أن يكون هناك أى رجاء للشجر والحوية. علاوة على هذا - كما هو معروف - إرائة الضوء الأخضر بمعنى الموافقة وهذا أيضا يدل على الرجاء. أو العلم الأخضر يدل على الفتح والنصر. إذن نرى الماغوط يستخدم الأخضر فى معناه الإيجابى غالبا.

### الأسود، والحزن والكآبة

من الألوان الأخرى التى تلون آثار الماغوط، هو الأسود والرمادى - وهو ملحق بالأسود - وكما مشهور؛ هذان اللونان يشيران إلى الحزن والكآبة. فنرى الماغوط يستخدم هذين اللونين فى معنهما الحقيقى ويختارهما لبيان حزنه، كما يتجلى ذلك فى السطور التالية:

«أمى.....

فالموت يحيق بى من كل جانب

السماء تظلم

والرياح تصفر

والكلاب السوداء

تنهش الكتب الدامية من حقائق المارة» (الماغوط، ٢٠٠٦م: ٢٩١-٢٩٢)

السماء المظلم رمز الاختناق المطبق على الجو السياسى السورى فى عصر الشاعر. وصوت الرياح الذى يزيد على الخوف المرعب وهيمته، يدل على الهلع المسيطر على المجتمع. والكلاب السوداء التى تنهش الكتب الدامية فى حقائق المارة رمز لرجال الأمن الذين يعذبون الماغوط بسبب أفكاره ومواقفه من النظام. إذن هذه الأمور تجعله حزينا ومتشائما.

وللظلام أيضا مكانة خاصة فى آثار محمد الماغوط وهو يدل على السواد بصورة غير مباشرة ودليل آخر على تشاؤمه وسوداويته. حيث يقول فى قصيدة "الوشم":

«أضحك فى الظلام

أبكى فى الظلام

أكتب فى الظلام

حتى لم اعد أميز قلمى من أصابعى» (الماغوط، ٢٠٠٦م: ٢٨٤)

كما نراه يتمسك كثيرا بـ"الليل" وينادى حبيبة أو أختا باسم "ليلى" فى آثاره. وربما هذه الكلمة أيضا دليل على سلبيته وسوداويته لأن الليل يجلب للإنسان جميع الهموم والآلام ويكثر وحشته، كما قيل: «كان التعبير باللون وسيلة من الوسائل التى استخدمها الشعراء للإحساس بجمال الليل أو وحشته أو ظلمته أو انكشافه» (أبو سويلم، ١٩٨٣م: ٧١)

وهكذا يستفيد الماغوط من اللون الرمادى أيضا لوصف الأجواء الحزينة والمرتبكة. مثلا يصور السجن وفضاءه فى مسرحية "العصفور الأحذب" باستخدام هذا اللون تصويرا يغلب عليه الكآبة والحزن:

«قفص بشرى مجهول فى صحراء مجهولة. سماء شاحبة وغيوم رمادية. ساقية موشكة على الجفاف....» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٧)

وكما نشاهد أن الغيوم الرمادية، والسماء الشاحبة، والنهر التى على وشك الجفاف ونفس القفص، كلها يدل على فضاء كئيب. والقارئ يشعر بهذا الحزن من خلال الكلمات والألوان المستخدمة فيه.

### الماغوط والألوان الأخرى

علاوة على الألوان الأصلية المذكورة، هناك بعض الألوان الأخرى يستخدمها الماغوط فى تلوين آثاره ولكن تردد هذه الألوان قليل جدا. تظهر هذه الألوان أبعادا أخرى من شخصيته وأفكاره. من هذه الألوان يمكن الإشارة إلى الأرجوانى وهو لون يدل غالبا على الفرح ولا الحزن. ولكن يعتقد البعض أن هذا اللون رمز لـ"الحزن المفرح" أى اللون الذى يبين الفرح والحزن معا.

### النتيجة

تبين مما تقدم أن اللون من العناصر الهامة التى تساعد الشاعر والكاتب فى بيان

أفكاره كما رأيناه عند محمد الماغوط. فاللون له معانٍ رمزية يتمسك الشاعر به لكي يعبر عن بعض القضايا التي يصعب التصريح بها. بعد إحصاء الألوان التي تكررت في ديوان الماغوط وصلنا إلى أنها استخدمت ٢٠٠ مرة. يحتلّ اللون الأحمر المكانة الأولى حيث تكرر ٤٣ مرة أي ٢١/٥ بالمائة فيستمد الشاعر منه لتحريض المخاطب على الثورة والاحتجاج ومطالبة الحق. أما اللون الثاني فهو الأزرق حيث تكرر ٣٨ مرة ١٩ بالمائة؛ وكما نعلم أن اللون الأزرق يدل على الهدوء والسكينة فنرى الماغوط يرافقه مع العين كأنه يبحث عن هذا الهدوء في كل مكان ينظر إليه؛ فربما بسبب اضطراباته النفسية إثر تجربة السجن المرة في بداية شبابه لا يشعر بالأمن أبداً حيثما كان. ويقع الأصفر في المكانة الثالثة بتكراره ٣٦ مرة أي ١٨ بالمائة فيدل في معظم الأحوال على البؤس، والفقر والهزيمة عند الشاعر. أما الألوان الأخرى التي يقترن بعضها ببعض؛ هي الأبيض بتكراره ٢٩ مرة أي ١٤/٥ بالمائة والأخضر حيث تكرر ٢٨ مرة أي ١٤ بالمائة، وهما معنى إيجابى فالأبيض يدل على الكرامة، والحرية والقداسة كما يدلّ الأخضر على الحيوية والرجاء. واللون الأخير هو اللون الأسود بتكراره ٢٦ مرة أي ١٣ بالمائة. قبل الإحصاء كُنّا نظنّ أن اللون الأسود يحتلّ المكانة الأولى بين الألوان الأخرى لأن الماغوط شاعر متشائم وسوداوى ينظر إلى العالم بمنظار أسود، فكانت لتجربة السجن وتعذيبه دور عظيم في هذا التشاؤم حيث جعل منه إنساناً خائفاً إلى الأبد، يخاف من كل شيء حتى ظله. وأخيراً المدير بالذكر أنّ هذا التشاؤم عند الشاعر لم يؤدّ إلى صمته، وقعوده وانصرافه عن المطالب والحقوق؛ بل بقلمه الأحمر حرّض الجميع على القيام بمطالبة الحرية.

## المصادر والمراجع

- آدم، لؤى. (٢٠٠١م). محمد الماغوط، وطن في وطن. ط ١. دمشق: دار المدى.
- اسماعيل بور، ابوالقاسم. (١٣٧٧ش). الأسطورة والرمز. ط ١. طهران: دار سروش.
- ابن جعفر، قدامة. (١٤٠٣ق). نقد النثر. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٨٨م). لسان العرب. ط ١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أبو سويلم، أنور. (١٩٨٣م). الطبيعة في شعر العباسي الأول. ط ١. الرياض: دار العلوم للطباعة

والنشر.

بيهقي، ابو الفضل. (١٣٧٦ش). تاريخ البيهقي. ط ٦. طهران: دار مهتاب.  
پورعلى خان، هانية. (١٣٨٠ش). عالم أسرار الألوان. طهران: دار هزاران.  
تشونغ، تيريزا. (٢٠١٠م). تنمية الحاسة السادسة (أساليب عملية لتطوير حدسك). ترجمة رانيا  
حرب. بيروت: أكاديميا.

الجندي، درويش (لاتا). الرمزية في الأدب العربي. القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر.  
خورشا، صادق. (١٣٨١ش). مجاني الشعر العربي الحديث ومدارسه. ط ١. طهران: سمت.  
دى، جانانان وتايلور لسلى. (١٣٨٥ش). سايكولوجية الألوان (المعالجة بالألوان). طهران: دار  
ساوالان.

سرلو، خوان ادواردو. (١٣٨٨ش). موسوعة الرموز. ترجمة مهرانگيز اوحدي. طهران: دار دستان.  
سيد أحمد، حيدر محمد جمال. (٢٠١٢م). «إيقاع الألوان في شعر عزالدين المناصرة». مجلة الجامعة  
الإسلامية للبحوث الإنسانية. المجلد العشرين. العدد ١. ص ١٠٢.

الصقر، إياد محمد. (٢٠١٠م). فلسفة الألوان. ط ١. بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع.  
صويلح، خليل. (٢٠٠٢م). اغتصاب كان وأخواتها (محمد الماغوط). ط ١. دار البلد.  
الفيروزآبادي، الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب. (١٣٠٦ق). القاموس المحيط. الجزء الثاني.  
بيروت: دار الفكر.

قاسمي حاجي آبادي، ليلا ومهدى ممتحن. (١٣٩٠م). «الجمال اللوني في الشعر العربي من خلال  
التنوع الدلالي». دراسات الأدب المعاصر (التراث الأدبي). السنة الثالثة. العدد ٩. ص ٨٤.  
لوشر، ماكس. (١٣٦٩ش). سايكولوجية الألوان. ترجمة ويذا ابي زاده. طهران: شركة الطبع  
والتوزيع ويس.

الماغوط، عيسى. (٢٠٠٩م). محمد الماغوط، رسائل الجوع والخوف. ط ١. دمشق: دار المدى  
للتقافة والنشر.

الماغوط، محمد. (١٩٧٣م). حزن في ضوء القمر. بيروت: دار العودة.

\_\_\_\_\_ (١٩٧٣م). العصفور الأحذب. بيروت: دار العودة.

\_\_\_\_\_ (١٩٧٣م). غرفة بملايين الجدران. بيروت: دار العودة.

\_\_\_\_\_ (١٩٧٣م). المهرج. بيروت: دار العودة.

\_\_\_\_\_ (٢٠٠٦م). الأعمال الكاملة. بيروت: دار العودة.

\_\_\_\_\_ (٢٠١٣م). الأعمال الشعرية. ط ٣. بيروت: دار المدى للثقافة والنشر.

مختار عمر، أحمد. (١٩٩٧م). اللغة واللون. الطبعة الثانية. القاهرة: عالم الكتاب.

ميرصادقي، جمال وميمنت ميرصادقي. (١٣٧٧ش). مصطلح كتابة القصة. طهران: دار مهناز.

هارتمن، تيلور. (١٣٨٦ش). سايكولوجية العلاقة بين الشخصية واللون (الأزرق، الأحمر أو...).  
ترجمة جليل اله فاروقى هنوالان وسعيده مظلوميان. مشهد: نى نڭار.